فلما استعاذت الانس الجن ازدادت الجن طغيانا وكفرا وانهم ظنوا كما ظننتم الى قوله
وشهبا وكان الشياطين ترمى بالشهب قبل ان ينزل القران لكن كانوا حيات
يسترقون السمع قبل ان يصل الشهاب الى احدهم فلما بعث محمد عليه السلام ملئت السماء
حرسا شديدا وشهبا وصارت الشهب مرصدة لهم قبل ان يستمعوا كما قالوا وانا
كنا نقعد منها الى قوله رصدا وقال فى الاية الاخرى وما تنزلت به الشياطين الى قوله
لمعزولون وانا لا ندرى اشر اريد بالى قوله طرائق قددا اى على مذاهب شتى وانا ظننا
ان لن نعجز الله فى الارض ولن نعجزه هربا اخبروا انهم كما يعجزونه لا ان اقاموا فى الارض
وكان هربهم منه وانا لما سمعنا الهدى امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف خسسا ولا رهقا
وانا منا المسلمون ومنا القاسطون اى الظالمون يقال قسط اى عدل وقسط اى جار فمن
اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون الى ملتحدا اى ملجاء ثم قال الا بلاغا من الله
ورسالاته الى قوله عددا ثم لما سمعت الجن القران اتوا الى النبى عليه السلام فبايعوا كما
بينت فى الصحيح من حديث ابن مسعود وروى انه قراء عليهم سورة الرحمن وكان
اذا قال فباى الاء ربكما تكذبان قالوا لا شئ من الاء ربنا نكذب فلك الحمد ولما
اجتمعوا بالنبى عليه السلام سالوه الزاد لهم ولدوابهم فقال لكم كل عظم تحدونه اوفر
ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم قال النبى عليه السلام فلا تستنجوا بهما فانه زاد اخوانكم
من الجن وهو الذى ثابت من وجوه متعددة وبذلك اجمع العلماء على النهى عن
الاستنجاء بذلك وقالوا فاذا منع من الاستنجاء بما اعد للجن ولدوابهم فما اعد للانس
ولدوابهم من الطعام والعلف اولى واحرى ومحمد صلى الله عليه وسلم ارسل الى جميع الانس
والجن وهذا اعظم قدرا عند الله تع من كونهم سخروا لسليمان عليه السلام فانهم سخروا
له بتصرف فيهم بحكم الملك ومحمد صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم يامرهم بما امر الله تعالى به
لانه عبد الله ورسوله ومنزلة الولى الرسول فوق النبى الملك وكفار الجن يدخلون
النار بنص القران والاجماع وامامؤمنهم فجمهور العلماء على انهم يدخلون الجنة وجمهور العلماء
على ان الرسل من الانس ولم يبعث من الجن رسول لكن منهم المنذر وهذه المسائل
بسطها موضع اخر والمقصود هنا ان الجن مع الانس على الاحوال فمن كان من الانس
يامر الجن بما امر الله تعالى ورسوله من عبادة الله وحده وطاعة نبيه ويأمر الانس بذلك
فهذا من افضل اولياء الله تعالى وحده فى ذلك ومن خلقا عالرسول ونوابه ومن كان
يستعمل الجن فى امور مباحات له فهو كمن استعمل الانس فى امور مباحات له وهذا اذا كان

يامرهم بما يحب عليهم وينهاهم عما حرم عليهم ويستعملهم فى مباحات بمنزلة الملوك الذين
يفعلون مثل ذلك وهذا اذا قدر انه من اولياء الله تعالى مثل الملك النبى عليه السلام مع
العبد الرسول كسليمان ويوسف مع ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام ومن كان
يستعمل الجن فيما نهى الله عنه ورسوله اما فى الشرك واما فى قتل معصوم الدم اوفى الدوان
عليه بغير القتل كتمريضها وايذائه العلم وغير ذلك من ظلم واما فى فاحشة كجلب من
يطلب منهم المعصية فهذا قد استعان بهم على الاثم والعدوان ثم ان استعان بهم على الكفر
فهو كافر وان استعان بهم على المعاصى فهو عاص ومن لا يكون تام العلم بالشريعة فاستعان
بهم فيما يظن انه من الكرامات مثل ان يستعين بهم على ان يطير به عند السماع البدعى
وان يحملوه الى عرفات ولا يحج الحج الذى امر الله به ورسوله وان يحملوه من مدينة الى مدينة
وكذلك فهو مغرور وقد سكر وابه وكثير من هؤلاء قد لا يعرف ان ذلك من الجن بل قد يسمع
ان الاولياء الله تعالى كرامات خوارق للعادة وليس عنده من حقيقة الايمان ومعرفة الفرقان
ما يفرق بين الكرامات الرحمانية وبين التلبيسات الشيطانية فيمكرون به لحاجة يعتقده
فان كان مشركا يعبد الكواكب او الاوثان او هو انه ينتفع بتلك العبادات ويكون
قصده الاستشفاع والتوسل بمن صور صورة الصنم على صورته من ملك ونبى او شيخ
صالح ويكون عبادته فى الحقيقة للشياطين قال تعالى يوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء
اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم
مؤمنون ولهذا كان الذين يسجدون للشمس والقمر والكواكب يقصدون السجود لها فيقارنها
الشيطان عند سجودهم له ولهذا يتمثل الشيطان بصورة من يستغيث فان كان نصرانيا استغاث
بخرجيس او غيره جاءه الشيطان فى صورة جرجيس او غيره ممن يستغيث به وان كان
منتسبا الى الاسلام وقد استغاث بشيخ يحسن به الظن من شيوخ المسلمين جاءه فى صورة
ذلك الشيخ وان كان من مشركى الهند جاءه فى صورة من يعظمه ذلك المشرك فان الشيخ
المستغاث به ان كان من له خبرة بالشريعة لم يخف الشيطان ان يتمثل به كاصحاب المستغيثين
وان كان الشيخ ممن لا خبرة له باحواله ونقل اقواله لم يفطن او كان الشيخ
سمع اصواتهم من البعد واجابهم وانما هو بتوسط الشيطان ولهذا اخبر بعض الشيوخ
الذى كان قد جرى لهم مثل هذا بصورة كانت فتنة ومخاطبة فقال بروه الجن خيالا براقا
مثل الماء او الزجاج ويتخيلون له فيه ما يطلب منه الاخبار به قال فاخبر الناس به ويوصلون
الى كلام من استغاثنى من اصحابى فاجيبه فيوصلون جوابى اليه وكان كثير من الشيوخ

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)